

## نصرة للشريعة 42 - التقليد الأعمى للعلماء

إياد قنبيبي

السلام عليكم ورحمة الله. احبتي الكرام ذكرنا في الحلقة الماضية ان بعض العلماء تنبه الى خطورة التلبيس العقدي الذي قد يقع للمسلمين من دخول الاحزاب في وغيرها من الممارسات. وقلنا ان التلبيس حصل بالفعل. فالمطلوب من العلماء الان هو انكار الممارسات السياسية التي ادت الى هذا - [00:00:03](#)

وقلنا ان حشدهم الناس لتأييد حزب برلماني او رئيس يمارس هذه الممارسات يزيد التلبيس والتشوش العقدي فهذا عكس الدور المتوقع منهم واخذنا مثالا على ذلك كلام الدكتور محمد اسماعيل المقدم قبل الثورة ومقارنته بما بعد الثورة. دعونا اليوم نأخذ مثالا من - [00:00:23](#)

العلماء الذين كانوا مرجعية كبيرة لدى الاخوان المسلمين الشيخ عبدالمجيد الشاذلي حفظه الله. والذي كان قد انتسب الى جماعة الاخوان ثم اتأثر بفكر السيد قطب رحمه الله وكان احد مؤسسي ما يعرف الان باسم دعوة اهل السنة والجماعة في مصر - [00:00:43](#) قال حفظه الله في مقاله الخطاب الديني والخطاب السياسي قال ان شرط اي تحرك سياسي الا يكون على حساب الوضوح العقدي ولا على حساب بيانه بل ورفع اللبس فيه. يعني يجب ان يخلو التحرك - [00:01:01](#)

السياسي من التلبيس في قضايا العقيدة بل ولا بد ان يقترن ببيان عقيدتنا وتصحيح المفاهيم الخاطئة في اذهان الناس. ثم قال هذا الخطاب وهذا التحرك خادم لانطلاق الدعوة وترسيخ المفاهيم العقيدية الصحيحة. يعني ينبغي ان يكون هدف الحراك السياسي هو ترسيخ المفاهيم - [00:01:15](#)

العقيدية الصحيحة لا ان نبيع الهدف من اجل الوسيلة فنشوش المفاهيم من اجل الحراك السياسي. ثم قال ولهذا يشترط لاي تحرك سياسيا للمسلمين وضوح البعد العقدي وعدم اقرار شرعية الانظمة العلمانية. والا يمثل هذا التحرك خصما من الرصيد - [00:01:35](#) العقدي بل يكون المسلمون وحركاتهم الاحيائية على وضوح في العقيدة والتوجه يكون واضحا للعدو المخالف كما للصديق الموافق ركز في هذا الكلام. سنحتاجه عندما نرى ان هناك تصريحات يطلقها الديمقراطيون في غاية الضلال والتلبيس. في اخطر قضايا العبودية - [00:01:55](#)

والحاكمية والدساتير الوضعية وشرعيتها. ومع ذلك يدافع عنها المدافعون بانها تصريحات سياسية. يعني وكأنها معفاة تن من الضوابط الشرعية لانه يراد بها مراوغة العدو. الشاذلي يقول وضوح في العقيدة والتوجه يكون واضحا للعدو المخالف كما - [00:02:17](#)

للصديق الموافق. وهذه العبارة من الشاذلي هي كعبارة المقدم فالشرط الاساسي للرخصة عدم التنازل. وعدم استخدام لان التقية في قضايا العقيدة والقضايا الجوهرية يترتب عليها تلبيس الحق على جماهير الناس. ثم قال الشاذلي - [00:02:37](#) ان تجربة التيارات الاسلامية المعروفة التي اخذت الحركة السياسية طريقا لها على حساب معتقداتها وثوابت العقيدة بل لم تلتفت للثوابت الشرعية بل وتنكرت لها في بعض الاحيان الى ان قال عن هذه التيارات ضيعت من المفاهيم الواجب بلاغها - [00:02:57](#) واوجدت فيها من اللبس والخلل مما سبب معوقا لحركة احياء الامة اذا هو يؤكد ان هذه التيارات لبست في الثوابت العقيدية.

واحدثت فيها خللا وبالتالي اعاققت حركة احياء الامة. وانا لا ادري ان لم يكن هذا الكلام - [00:03:17](#) عن الاحزاب التي خاضت العمل البرلماني فعن من يكونوا يا ترى؟ ثم قال ان الواجب الان للمسلمين ليس ان يذهبوا لانتخابات مع لبس عنقدي وضياح للمفاهيم الشرعية وضعف شديد للمسلمين وعدم وضوح لا لقضاياهم ولا لمواقفهم ان - [00:03:33](#)



ثم لم يقل واطيعوا اولي الامر منكم بل واولي الامر منكم فجعل طاعة اولي الامر الذين يدخل فيهم العلماء دخولا اوليا جعلها لطاعة الله ورسوله. ثم اكد سبحانه هذا المعنى ووضح ما ينبغي عمله ان تنازعنا مع العلماء او تنازع العلماء في - [00:08:23](#) فيما بينهم. فان تنازعتهم في شيء فردوه الى الله والرسول. فالمطلوب اذا هو اتباع الدليل. فبهذا نختلف عن اليهود والنصارى الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. بان احلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال فاتبعوهم. ولذلك علق سبحانه الايمان على هذا - [00:08:43](#)

ردي لله ورسوله فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن تأويلا والا كان مآل امرنا كمال امر اليهود والنصارى. فكيف ونحن نأتي لهؤلاء العلماء بكلام من كلامهم واطأؤهم هذه ليست محل اجماع بل يشاركنا نظرتنا -

[00:09:03](#)

عدد من العلماء الثقات. اذا فليس امامنا الا الخيار الثاني وهو ان نقول ان علماءنا اخطأوا بدعمهم من ثبت واقعا ان ممارسة تأتبه تلبس على الناس امر عقيدتهم. ثم بسكوتهم عن هذه الممارسات المستمرة. اخطأوا ايضا. فنحن لنا عيون تبصر واذان تسمع وعقول -

[00:09:23](#)

تعي الدليل والواقع. بقيت مسألة واحدة نريد ان نفرغ منها قد يقول قائل لماذا لا تعتبر ان هؤلاء العلماء كانوا مبالغين في فتاواهم

السابقة عندما حرّموا قليل التلبيس العقدي وكثيره - [00:09:43](#)

وعدوه من الجرائم. اليس من الممكن ان يكون بعض التلبيس والتمويه على الناس؟ وبعض التصريحات السياسية الفاسدة شرعا؟ اليس من الممكن ان هذه المفاسد مقبولة مقابل مصالح عظيمة خاصة اذا كان في نيتنا العمل في المستقبل على اصلاح هذا التلبيس.

فهذا هو السؤال الذي سنجيب - [00:09:58](#)

عنه في الحلقة القادمة باذن الله لنتتهي من الناحية النظرية في الحكم على التلبيس على الناس ومنتقل بعدها الى قراءة الواقع تطبيق

القواعد النظرية عليها باذن الله تعالى. خلاصة الحلقة هي عبارة الشيخ الشاذلي بنصها ان شرط اي تحرك سياسي - [00:10:18](#)

لا يكون على حساب الوضوح العقدي ولا على حساب بيانه بل ورفع اللبس فيه والسلام عليكم ورحمة - [00:10:38](#)